حرف اللام

اللَّطيف : من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الرؤوف بعباده، والرفيق بهم، والمحسن إليهم، والمشفق عليهم، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: 19].

فسره صاحب الكشاف بقوله: (لطيف: أي: بَرٌّ بليغ البر بهم، قد توصل بره إلى جميعهم، وتوصل كل واحد منهم إلى حيث لا يبلغه).

ورد ذكر اللطيف في التنزيل سبع مرات، منها خمس مرات مقروناً باسم الخبير، قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: 103]، و[الحج: 63]، و[لقمان: 16]، و[الملك: 14]، و[الأحزاب: 34].

وورد مفرداً مرتين، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 100]، وقال: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: 19].

وقد شرح ابن الأثير معنى اللطيف فقال: (اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه). فسبحان من يعلم مصالح الخلق دقَّها وجلَّها، غامضها وجليَّها، فطر الخلائق، وقدر لكل منها ما يناسبه، وبيَّن للإنسان سبيل الخير وسبيل الشر، وتفضل عليه بنعمة العقل ليميز الخبيث من الطيب، ويختار، فلما اختار كان أهلاً لأن يحاسب بالسوء سوءاً وبالإحسان إحساناً، فما أعدله! وما أعظم لطفه وخبرته!

اللِّعانُ : لعنه الله لعناً: طرده وأبعده من الخير، واللَّعين: الشيطان، فهو مطرود من رحمة الله، وآيسٌ منها.

واللعان والملاعنة، من لاعن الرجل زوجته: وذلك بأن يقسم الزوج أربع مرات على صدقه في قذف زوجته بالزنا. والخامسة باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذباً، وبذا يبرأ من حد القذف، ثم تقسم الزوجة أربع مرات على كذبه، والخامسة باستحقاقها غضب الله إن كان صادقاً، فتبرأ من حد الزنا.

فمن اتهم مسلماً أو مسلمة بالزنا، كان عليه إثبات ذلك بأن يأتي بأربعة شهود عدول

ليشهدوا على صحة قوله، فإن لم يستطع تأمين هؤلاء الشهود، فلا يعوَّل على اتهامه، ويعد قاذفاً، ويقام عليه حد القذف، وهو ثمانون جلدة. ولكن إذا كان الاتهام صادراً عن الزوج تجاه زوجته، فحينئذ يكون الحكم وَفْقَ ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾ [النور: 6-9]، ويفرق القاضي بين الزوجين إذا حصل التلاعن أمامه، ويلحق الولد بأمه ويقطع نسبه بأبيه، إذا كان بينهما طفل، وطلب الزوج ذلك، وتحرم الملاعنة على من لاعنها حرمة مؤبدة عند جمهور الفقهاء، أما الحنفية فقالوا: إن الحرمة تنتهي إذا كذب الزوج نفسه بعد ذلك أمام القاضي، الذي يقيم عليه حد القذف، وبعد ذلك يمكنه العودة إلى زوجته الملاعنة، وبعقد جديد.

وللتلاعن شروط لا يتم بدونها، وهي: أن تكون الزوجة مسلمة، حرة، عاقلة، بالغة، عفيفة عن الزنا، وأن تكون زوجة للملاعن بعقد صحيح، أما إذا كانت مطلقة، أو كان الزواج فاسداً، فلا تلاعن بينهما.

اللغة العربية : إحدى اللغات السامية وأشهرها، كانت قبل بعثة النبي ﷺ محصورة في شبه جزيرة العرب، ثم تعدت هذا النطاق بعد ظهور الإسلام وانتشاره، وتتميز عن غيرها بالإعراب والعروض الذي جعل من الشعر فناً كاملاً مستقلاً عن غيره من الفنون الأخرى، حيث توفرت له شروط الوزن والقافية، وأقسام التفاعيل في جميع بحوره وأبياته، بينما الشعر في اللغات الأخرى، إذا لوحظ فيه الإيقاع فإن القافية والأوزان ليس لهما وجود، وقد اقتبس الفرس أوزان العروض وآثروها على الأوزان التي وضعها لهم أهل الموسيقى والألحان، وتبعهم العبريون بهذا الاقتباس، إذ لم يكن لهم شعر موزون من قبل. وانقسمت اللغة إلى قسمين: عامية وفصحى، فالأولى لغة التخاطب بين الناس في بيعهم وشرائهم وسائر معاملاتهم واحتياجاتهم اليومية، والثانية لغة الدرس والتحصيل والأدب، واللغة الرسمية في التعليم والدواوين، ولكل من اللغتين أنصارها ومؤيدوها، وتميزت اللغة العربية عَمَّا عداها أيضاً بأنها (لغة الضاد) فما لهذا الحرف في لغات العالم أجمع من نظير، ولا غرو أن ينزل القرآن بهذه اللغة، ويذكر هذا الحرف لتكون خير لغة، والأفضل بين لغات العالمين، لأنها لغة خير أمة أخرجت للناس كما جاء في التنزيل العزيز، فلنحافظ عليها، ولنصن تراثها، من عبث العابثين، ومراطنة المراطنين، حتى تبقى أصولها وجذورها راسخة في نفوسنا وعقولنا إلى يوم الدين، ومن أضاع لغته أضاع أصله،

ومن أضاع أصله فأحرى به أن يكون بين الميتين!

اللَّغَمُ : سلاح بري وبحري، وهو عبارة عن علبة أو صندوقة تملأ بمواد متفجرة، ويزرع اللَّغَمُ تحت التراب إذا كان برياً فإذا وطئه إنسان أو آلية ما انفجر، وأحدث خسائر في الأرواح والممتلكات، وأما البحري فيكون مصمماً بشكل يمنع تسرب الماء إليه، وإذا ارتطمت به سفينة انفجر بها، وحسب كمية المواد المتفجرة المحشوة به ونوعها تكون نسبة الأضرار، أو يجري تفجيره بتيار كهربائي بوساطة أسلاك متصلة بمحطة ساحلية، منها تجري عملية الإنفجار، ويرجع تاريخ استعمال الألغام إلى القرن السادس عشر، وجرى استخدامها على نطاق واسع في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وبخاصة في معركة العلمين، وهناك ألغام مغناطيسية استعملها الألمان ضد سفن الحلفاء في الحرب الكونية الثانية، وقانا الله شرها، ومنعنا أذاها وضرها، فهو المستعان والقدير.

اللُّقَطَة : لغة: الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه، وشرعاً: هي المال الضائع من صاحبه يلتقطه غيره، أو مال موجود ولا يعرف مالكه، وليس بمباح عام.

وينبغي للملتقط أن يعرِّف اللقطة وليشهد عليها لقوله ﷺ: «**من وجد لقطة فليشهد ذَوَيْ عدل**» أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه.

وليس للملتقط أن يتصرف بها إلا بعد سنة من التقاطها، إذا لم يعرف صاحبها، فإذا مضت السنة وتصرف بها، ثم جاء صاحبها يطلبها بعد السنة، فعليه أن يؤديها له، لحديث زيد بن خالد، قال: سئل رسول الله ﷺ، عن لقطة الذهب والوَرِق، فقال: «**أعرف وكاءَها ـ الخيط الذي ربطت به ـ، وعِفَاصَها ـ وعاءها ـ ثم عرفها سنة، فإن لم تعرف فلتستنفقها، ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليه**»، وسأله عن ضالة الإبل، فقال ﷺ: «**ما لك ولها؟ دعها فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر، حتى يجدها ربها**»، وسأله عن الشاة فقال ﷺ: «**خذها فإنما هي لك، أو لأخيك، أو للذئب**» أخرجه الشيخان، وإذا وجدت في مكان فيه حكومة أمنية فيصح تسليمها إليها، فذلك أحفظ لها، وأيسر على الناس.

ومن أنفق على لقطة شيئاً من المال، فله أن يسترده من صاحبها، إلا كان ما أنفقه نظير الانتفاع بركوبها إذا كانت دابة، أو بحليبها إذا كانت من ذوات اللبن.

لقمان الحكيم : عبد مملوك أسود، من بلاد النوبة بمصر، آتاه الله الحكمة والصلاح، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: 12]، وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي

﴿ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 269]. وقد أخرج ابن عطية عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «**لم يكن لقمان نبياً، ولكن كان عبداً كثير التفكر، حسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمنَّ عليه بالحكمة**». وقد قص القرآن في سورة (لقمان) جانباً من حكمه على شكل مواعظ ووصايا ألقاها على ابنه فبدأها بالنهي عن الشرك، والإحسان للوالدين والشكر لهما، وإقام الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والنهي عن الكبر، والمشي الهادىء، وغض الصوت، فما أعظمها من وصايا، وما أحسنها من عظات!

اللوح المحفوظ : قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: 21 ـ 22]، وقال ابن كثير في تفسيره: أي هو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل.

وجاء في تفسير (روح المعاني) للعلامة الألوسي رحمه الله: (وهذا هو اللوح المحفوظ المشهور، وهو على ما روي عن ابن عباس ـ والعهدة على الراوي ـ لوح من درة بيضاء، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافتاه من الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وهو معقود بالعرش، وأصله في حجر ملك يقال له: (ساطريون)، لله عز وجل فيه في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، وأنه كتب في صدره: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله عز وجل، وصدق بوعده، واتبع رسله، أدخله الجنة).

وقيل: محفوظ في ذلك اللوح عن وصول الشياطين إليه، والله تعالى أعلم.

وقال الحسن البصري: (إن هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ، ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه).

ونحن نؤمن به، ولا يلزمنا البحث عن ماهيته، وكيفية كتابته، ونحو ذلك، مثلما أننا بالغيب مؤمنون.

لوط عليه السلام : لوط بن هاران، ابن أخي إبراهيم عليه السلام آمن بما جاء به، ثم هاجر معه من أرض بابل إلى الشام، قال تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٦﴾ [العنكبوت: 26].

بعثه الله تعالى إلى سَدُوم، في شرقي الأردن، عند البحر الميت، ولم يكن من قبيلتهم، كانوا قوم سوء يأتون الفواحش التي لم يسبقهم إليها أحد، ونزل فيهم قوله

تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [العنكبوت: 29].

كانوا يرغبون في إتيان الذكور، ويعرضون عن النساء، فوبخهم الله تعالى على شذوذهم هذا، وانحراف سلوكهم بقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الشعراء: 165 ـ 166].

ولما نهاهم (لوط) عليه السلام عن هذه الفاحشة لم يأبهو لقوله وأبوا أن يطيعوه، وهددوا بطرده مع من آمن به وصدقه، ومضوا في غيهم سادرين، ولما لم ينفع النصح معهم، حق عليهم العذاب، فأرسل الله تعالى رسله من الملائكة إلى نبيه (لوط) عليه السلام لينتقموا من هؤلاء الآثمين في صور شباب مُرد حسان، ولما رآهم بهذا القدر من الجمال أحس بالضيق الشديد والاستياء، ولم تلبث امرأته الكافرة أن أسرعت إلى رجال قومها الكفار لتزف إليهم خبر ضيوف زوجها الحسان، قال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 78]، وعرض عليهم أن يزوجهم بناته، لكنهم: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ [هود: 79]، إذاً فهم يرغبون في الاعتداء على ضيوفه، وهو لا يقوى على منعهم منهم، وتدخل الضيوف لرفع الحرج عن نبي الله: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود: 81]، وجاء الموعد المضروب، فما الذي جرى؟ ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: 82 ـ 83]. قيل: إن كل حجر مكتوب عليه اسم من يرمى به، ولن يخطىء الهدف، ما دام الأمر صادراً عن قادر فعال لما يريد، فسبحانه ما أحكم تدبيره! وويل لمن يتحدى بطشه الشديد!

ليلة القدر: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر: 1 ـ 5].

جاء في موسوعة (روح المعاني) للعلامة الألوسي رحمه الله في تفسيره لسورة القدر: (فقد صح عن ابن عباس أنه قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله تعالى ينزله على رسوله ﷺ بعضه في أثر بعض).

وقد كثرت الأحاديث: واختلفت الروايات حول تحديد هذه الليلة، فقيل: إنها إحدى ليالي الفرد من شهر رمضان، وقيل: إنها إحدى ليالي الفرد من العشر الأخير من شهر رمضان، وقيل: إنها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان.

وأخرج الألوسي في تفسيره: (وصح من رواية الإمام أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان وغيرهم، أن زر بن حبيش سأل أبيّ بن كعب عنها، فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين، فقال له: بم تقول ذلك يا أبا المنذر؟ فقال: بالآية والعلامة التي قال رسول الله ﷺ: إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع. وبعض الأخبار عن ابن عباس ظاهرة في ذلك). إنها ليلة مباركة، وكفاها فضلاً وشرفاً، نزول القرآن الحكيم فيها من ذي الفضل العظيم، على صاحب الخلق القويم ﷺ.

obeikandl.com